الفن الرومانسي

الرومانتية اصطلاح مستمد من كلمة (رومان) ومعناها قصة , وهي لاتختلف عن الرومانسية المشتقة من كلمة (Romence) والتي تعني الغنائية , ولقد سميت في المانيا حركة (العاصفة والاندفاع) . ظهرت الرومانسية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر وبدأت كحركة احتجاج على كلاسيكية النبلاء والقواعد والانماط والمضمون الذي استبعد منه جميع قضايا الناس عامة .

فهي منهج فني أوربي, جاءت ضد القواعد الكلاسيكية حيث جاءت لخلق مُثل عليا وهمية وان مطلب الرومانسية. هو إدخال الخيال والشعور في الفن فهي تؤكد على حرية الفرد، والتعبير عن الذات. فالرومانسية ليست مجرد البحث عن اشكال جديدة في حدود وتقاليد واطر قديمة كما في الكلاسيكية .. وهذا كان شعار الثورة الفرنسية (العدل – الحرية – المساواة)فنرى الثورة اكدت على حرية الفكر فكان من الطبيعي ان يتجه الفنان الى التعبير عن ذاته ومشاعره الخاصة وعالمه الباطن . فاعتمد الرومانسي على العاطفة والخيال والالهام اكثر من المنطق .

مع بداية القرن التاسع عشر كان هناك ميل عند أصحاب النزعة الرومانسية في الهجرة الروحية إلى الشرق , بدت هذه الظاهرة أولا عند الشعراء والكتاب ثم انتقلت إلى أصحاب الفن (الرسامين)، وكان ما دفع الرسامين والشعراء إلى خارج أوطانهم هو الاتجاه الرومانسي، حيث لم يبقى لديهم شيء مثير للاهتمام، فأصبحت الهجرة والغامرة والاغتراب من الأمور الأساسية، فتدفق المئات من الفنانين والرحالة والكتاب الأوربيين سعياً وراء المغامرة أو بحثاً عن الآثار الفنية، فكان الرسامين والشعراء قد اغنوا صورهم المثيرة عن الشرق، وكانت تلك الرؤية وما كتبه الادباء والشعراء من أثار ساعد الفنانين في الولوج إلى عوالم شرقية في لوحاتهم من خلال ما قراؤه لدى هؤلاء الادباء والشعراء

وتميل هذه المدرسة الفنية الى التعبير عن العواطف والاحاسيس والتصرفات التلقائية الحرة , كما اختار الرومانسي موضوعات غريبة غير مألوفة في الفن مثل المناظر الشرقية التي لها سحر خاص وكذلك رسموا المناظر الطبيعية المؤثرة المليئة بالاحساس فالرومانسية هي تصوير المشاهد الدرامية .

ويومن فنان الرومانسية ان الحقيقة والجمال في العقل وليس العين لم تهتم بالمشاهد المالوفة او الحياة العادية اليومية بل سعت الى أجواء بعيدة من الماضي ووجهت اضوائها الى ظلام

القرون الوسطى فنفذت الى اسرار الشرق لذا نرى اللوحات الرومانسية متميزة بإدخال الاحاسيس والخيال فهو لم يكن جالسا امام المشهد ,فتعبير الفنان ذاتي فلقد عبر عن مشاعره الجياشة عن طريق اللون فهو لم يستخدم الظل والضوء بشدة كما فعل الكلاسيكي المحدث وكذلك الخطوط قلت حدتها

فالرومانسية هي تفضيل العاطفة على المنطق والخيال على الواقع والغموض على الوضوح .. وتعتبر لوحة الفنان (ديلاكروا) في لوحته (أسد يفترس حصاناً) لوحة من وحي خياله، يصور بها الافتراس وإظهار وحشية الأسد في مخالبه. وانقضاضه على الحصان، والرومانسية تمثل واحدة من أهم نقاط التحول في تاريخ العقل الأوربي، فشقت طريقها بقوة وعنف واندفعت نحو كل ما هو وحشي وغريب، وانطلقت الى آفاق لاتحدها حدود.

من اهم فناني الرومانسية:

1- فرانسيسكو جويا

(تنفيذ الإعدام) (كوارث الحرب) (زحل يلتهم ابنه)

2- تيودور جيريكو

(الضابط القناص عل حصانه) (طوف الميدوزا)

3- اوجين ديلاكروا

(موت الساردنابال) (مذبحة ساقز) (الحرية تقود الشعب)

فرانسيسكو جويا (تنفيذ الإعدام)

فرانسيسكو جويا (زحل يلتهم ابنه)

تيودور جيريكو (طوف الميدوزا)

اوجين ديلاكروا (موت السارد نابال)

اوجين ديلاكروا (الحرية تقود الشعب)